

تأليف: كالان بيجنولي & لورين ستارا

الاستجابة للتغيير المتسارع في المكتبات

تجارب وخبرات المستفيدين مدخلاً

ترجمة: د. أحمد سعيد سالم



يتناول الكتاب كيفية استجابة المكتبات للتغيرات المتلاحقة في حياتنا المعاصرة، وقد بُني على ثلاثة قيم: الشغف والصبر والثبات.

وتتجلى قيمة الشغف في مبادرة المستفيدين بالخدمة، وجعل تجربتهم منطقية وميسرة، لتغدو المكتبة مساحة يُتاح فيها أريحية البقاء. وترسيخ ثقافة التميز في خدمة العملاء يُستنبط من فهم توقعاتهم الخاصة، ومن ثم يتحقق التوافق بين أهداف المكتبة وأهداف العملاء، سيما الجيل (Z) الذي نشأ في عصر الأجهزة الذكية، فالمستفيد محور كافة العمليات والأنشطة، ويتكفل التفكير المبني على التصميم بحفز الإبداع، ليتحول العقل البشري من طرق التفكير الاعتيادية إلى بناء حلول إبداعية.

وتبدو قيمة الصبر في الإيمان بأن المكتبة المبدعة المتجاوبة مع التغيير لن تولد بين عشية وضحاها، وهنا تلعب القيادة دورها في مواجهة التغيير، فالقائد هو من يبني الثقة ويوظف شغفه لإحداث التغيير في بيئة إبداعية. وتلعب التقنية دوراً حاسماً في التغيير، لذا كان التركيز على توظيف المدونات والشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية والويب، فضلاً عن تطوير مساحة المبدعين والصُّنَّاع (Makerspace) وتطبيق توجهات ومبادئ التنمية المستدامة وترشيد الطاقة التي باتت أكثر إلحاحاً ورسوخاً.

أما قيمة الثبات فتثمر الأفكار العملية على أرض الواقع، وتناقش التهديدات التي تواجه مهنة المكتبات، من خلال إدارة المشاريع وحل المشكلات، واستشراف التهديدات المستقبلية، مع الحفاظ على القيم المتعلقة بالخصوصية والحرية ومقاومة الرقابة. فتحقيق غاية إرضاء المستفيدين، والتكيف مع التغيير، أدعى للوعي، وأوجب للفهم، للوصول إلى منطقة آمنة، حتى لا تنجرف المكتبات لفوضى التنبؤ بالمستقبل، ولا تقبع في قاع التقاليد البالية، فرحلة المكتبات في مسار التغيير:

**”رحلة مثيرة ومאתعة تتطلب التحلي بالشغف
والصبر والثبات، وفيها يتجلى سحر المكتبات“**